ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية وأبرز قادتها

الأستاذة: فطيمة الزهراء حوتية

جامعة أدرار– الجزائر

الملخص:

إنَّ الانتصارات التي حققتها الثّورة الجزائرية على الصعيدين الداخلي والخارجي، دفعت بالاستعمار الفرنسي لعملية التصعيد في سياسته الجهنمية لخنق الثورة الجزائرية، ويتمثل هذا بقطع كافة مصادر التموين، بالإضافة إلى الاعتماد على مناورات عديدة، لذلك كان لزاماً على قيادة الثورة الجزائرية التفكير في استراتيجية محكمة لمجابهة المخططات الاستعمارية الفرنسية، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المقال عن ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية وأبرز قادتها.

Summary:

The internal and external victories achieved by the Algerian revolution had pushed the French colonialism to increase the rigidity and the stringency of their hellish policies in order to stifle the Algerian revolution, and for that raison they cut off all sources of supply and rely on several methods, so, it was incumbent for the leadership of the Algerian revolution to think about a strict strategy to confront the French colonial's plants; this is what we will discuss about in this article which is about: the circumstances of the founding of the southern front and its most prominent leaders.

تمهيد:

إنّ طبيعة الظروف الصعبة المحيطة بالثّورة التحريرية الجزائرية، قد حتّمت على قيادة الثّورة أن توسع نطاق عملها السياسي والعسكري في أقصى الجنوب الجزائري، وبهذا عمدت على فتح جبهتين الأولى على الحدود الليبية-الجزائرية، أما الأخرى على الحدود المالية والنيجرية-الجزائرية، إلاّ أن هذه الظروف واكبتها تطورات تمثلت في إنشاء الجبهة الجنوبية.

دخول الثّورة الجزائرية عامها الخامس:

تمحورت مبادرة سلم الشجعان الذي عرضه ديغول (De Gaulle)على دعوة مزدوجة الأولى نحو عناصر جيش التحرير الوطني لإلقاء السلاح وتسليم أنفسهم إلى أقرب مركز للجيش أو الدرك أو الشرطة. والنداء الثاني إلى قيادة الثورة بالخارج أو المنظمة الخارجية على حد تعبير ديغول؛ الأمر الذي اعتبرته جريدة المجاهد دعوة للاستسلام أمّا الحكومة المؤقتة، فكانت تعتبره مناورة قصد زعزعة قيادة الثّورة بالداخل بدرجة أساسية، وأكّدت التزامها بالحل التفاوضي لمعالجة القضية الجزائرية التي استمدتها من مرجعيات أدبيات الثّورة التي تعترف بأنّ جبهة التحرير الوطني تعتبر ممثلاً شرعياً ووحيداً. كما أعلن الجنرال ديغول عن مبادرة حق تقرير المصير. وقد تضمَّن هذا العرض حلول ثلاثة للقضية الجزائرية:

أ- الإدماج: صيغة نادت بها النخبة الجزائرية، وتضمنت الإقرار بالمساواة في الحقوق والواجبات بين المجتمعين الأوربي والمسلم، وبحق الالتحاق بجميع الوظائف دون تمييز عرقي ولا ديني.

ب- الاتحاد الفيدرالي: يقوم على أساس استحداث حكومة من الجزائريين تقوم على أساس الحكم الذاتي للمجموعات العرقية الفرنسية، العربية، المزابية

والقبائلية... وتخضع لنظام فيدرالي وتتعايش في بلد واحد ولها ضمانات تتعلق بحياتها الخاصة وإطار للتعاون فيما بينها[1].

ج-الانفصال عن فرنسا: ويقصد به الاستقلال، الأمر الذي اعتبره ديغول مغامرة ستنساق بها نحو الهاوية، ويتيح الفرصة للتنكيل والتعذيب والشنق وأقترح أن يبتعد الجزائريون عن هذه الفكرة، فقدَّم ضمانات إلى الذين يرغبون في أن يبقوا فرنسيين ووعدهم بأنّ فرنسا لن تتخلى عنهم.

ولجأ ديغول لهذه المناورات الجديدة من أجل الحيلولة دون تسجيل القضية الجزائرية في الدورة الرابعة عشر لهيئة الأمم المتحدة-التي كان من المقرر أن تُدرج فيها بطلب من المجموعة الأفرو-آسيوية؛ قصد خنق الدبلوماسية الجزائرية واستمالة الرأي العام العالمي له[2].

وعلى الرغم من أنّ قيادة الثورة كانت تمر في أحلك الظروف الصعبة بسبب الانقسامات، فقد كان لهذا الإعلان أثر على القيادات المتخاصمة في تونس وبوادر قرب النصر فوُحدت من جديد كلمة الثورة، ورسمت استراتيجية العمل المستقبلي، وأدى الصلح إلى إعادة تشكيل مؤسسات الثورة وعقد دورة المجلس الوطني للثورة أيام 16ديسمبر1959-18يناير1960م، تمخضت عنه قرارات مهمة تشير في معظمها على أنّ الثّورة ماضية في تصعيد موقفها من السياسة الفرنسية عسكرياً وسياسياً وعلى مختلف الأصعدة: إنشاء هيئة الأركان العامة، تكليف الحكومة المؤقتة بإجراء المفاوضات، القيام بأعمال عسكرية على الحدود

1 أحمد مسعود (سيد علي)، قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية1959/1962، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بوعزة (بوضرساية)، جامعة الجزائر2: قسم التاريخ، السنة الجامعية: 1430-1431هـ /2010/2009، ص ص291-292.

2 أحمد مسعود (سيد علي)، المرجع السابق، ص ص292-293.

لتدويل النزاع، والتصدي للسياسة الفرنسية في إفريقيا بُغية كسب التأييد للدول الإفريقية المستقلة حديثاً للثّورة الجزائرية.

تأثير الثّورة الجزائرية على البعد الإفريقي:

إنَّ الأحداث المتعاقبة على القارة الإفريقية التي كان للجزائر تأثيرها الواضح ببعدها التحرري الشمولي، لاسيما على المستعمرات الفرنسية وهذا كان من استراتيجية الحكومة المؤقتة الجزائرية ، والمتمثل في إضعاف مجموعة الدول الواقعة تحت النفوذ الفرنسي، وكانت عاملاً حاسماً في استقلال كلا من تونس والمغرب في سنة 1956م، وبإدخال إصلاحات جذرية على السياسة الفرنسية بإفريقيا ابتداء من قانون العام في 1956م،وكذا مشروع الفدرالية عام 1958م، الذي يصب في إطار الاستقلال الذاتي للمجموعة الإفريقية الفرنسية.

وفي بداية الستينيات ازدادت الضغوطات على الحكومة الفرنسية، فقررت منح اثني عشر(12)* دولة استقلال مقيّد باتفاقيات تعاون مشتركة، لكن هذه المجموعة لم تُصرح بالمساندة الصريحة للقضية الجزائرية[1]، ممّا أجبر الحكومة المؤقتة الجزائرية بمضاعفة العمل لإنشاء تحالفات قوية مع دول غينيا ومالي غانا، والنضال من أجل إضعاف الدول الواقعة تحت نفوذ الفرنسي[2].

---

1 عبد الله (مقلاتي)، محفوظ (رموم)، الجَبهة الجنوبيّة المالية النيجيريّة ودورها الاستراتجي في الثّورة الجزائرية،ط1، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع، 1430هـ-2009م، ص 19.

* اضطر رئيس وزراء فرنسا ميشال دوبري (*Michel Debré*) إمضاء استقلال لـ 12 بلدا عام1960م وهي: مالي – سينغال – فولتا العليا(بوركينافاسو)- ساحل العاج – الداهومي- إفريقيا الوسطى – تشاد – النيجر- الغابون الكونغو (برازافيل) – الكامرون وموريتانيا. وهذا لتتمسك بالجزائر باعتبارها بوابة للقارة السمراء.

2 Rapport de Krim Belkacen au CNRA(été1961). Mohammed (Harbi), Les archives de la révolution algérienne, Alger :Editions Dahlab, 2011, p397.

تزايد نفوذ هيئة الأركان:

إن إنشاء هيئة الأركان العامة[1] تحت قيادة هواري بومدين* غيّرت من الشروط التي كانت لصالح نفوذ وسيطرة العسكريين الثلاث كريم بلقاسم، بن طوبال وبوصوف، ممّا أدى إلى نشوب خلاف حاد بينهم وبين هيئة الأركان العامة حول أحقية الإشراف على الولايات إلاّ أنّ هواري بومدين تمكن من بناء جيش قوي يدين بالطاعة والولاء، ولا يقبل بأي مساومة تجاه الوحدة الوطنية والاستقلال التام[2]. كما أنه وضع منطقتين في البداية: منطقة العمليات الشمالية

1 هيئة أركان الحرب العامة أنشئت إثر القرار المتخذ في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس من 16 ديسمبر 1959م إلى 18 يناير 1960م إذ يعد أطول اجتماع في تاريخ الثّورة التحريرية دام ثلاثة وثلاثين (33) يوماً. إذ تكونت من أربعة قادة وهم :هواري بومدين رئيساً، علي منجلي عضواً، قايد أحمد عضواً ورابح زراري عز الدين عضواً.

2 حكيمة (شتواح)، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية 1954-1956، مذكرة ماجستير : تاريخ الثورة الجزائرية، إشراف: عبد الحميد (زوزو)، جامعة الجزائر: قسم التاريخ،السنة الجامعية: 2000-2001، ص ص 109-110.

* هواري بومدين واسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة ولد في 23 أوت 1932م-27 ديسمبر 1978م. زاول تعليمه باللغة العربية في المدرسة القرآنية وبالفرنسية بالمدرسة الابتدائية بمسقط رأسه ثم توجه إلى قسنطينة فزاول دراسته في المدرسة الكتانية وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري. ليستكمل دراسته في جامع الزيتونة بتونس وبالجامع الأزهر بالقاهرة ، بعدها في عام 1955م، التحق بالولاية الخامسة بالقطاع الوهراني التي عين على رأسها عام 1957م وذلك قبل أن يتسلم مركز القيادة بوجدة. ثم قام بقيادة العمليات بالغرب وأخيرا قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني. وغداة الاستقلال عُين نائبا لرئيس المجلس ووزيرا للدفاع الوطني في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة وانتُخب رئيساً للجمهورية في 10ديسمبر 1976م. للمزيد يرجى العودة إلى: صبرينة (بودريوع)، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965-1978)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم (بوصفصاف)، قسم التاريخ والآثار: جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية2010-2011، ص ص 29،48.

تحت قيادة عبد الرحمان بن سالم، أمّا منطقة العمليات الجنوبية فكانت تحت قيادة صالح السوفي. وأفرجت عن الجماعة التي سجنت في قضية "انقلاب العقداء" وكونت بتلك المجموعة جبهة قتالية جديدة على الحدود المالية الجزائرية[1].

تطويق الحدود الجزائرية الشرقية والغربية:

سعياً من الاستعمار الفرنسي في عزل الثّورة الجزائرية، أقدموا على تطويق الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، تخوفاً من استمرار نشاط الثّورة الجزائرية من جهة، وفشل مخططاتهم من جهة أخرى في القضاء على الثّورة التحريرية، والتي سبقت عملية التطويق الحدودي، وليتمكّنوا من خنق الثورة بمنع المجاهدين المحملين بالسلاح والذخيرة القادمين من تونس والمغرب من الدخول إلى الجزائر، وكذا استراتيجيتهم في عزل ولايات الداخل عن قيادة الثّورة الجزائرية في الخارج، ومنع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل باتجاه الخارج، ورغبتهم الجامحة في ضمان اقتصادهم من خلال حماية السكة الحديدية والطريق الرابط بين عنابة، تبسة ونقرين[2].

سبل مجابهة مخطط فصل الصحراء:

تمسّكت فرنسا بمخططها لفصل صحراء لما لها من أهمية بالغة لاسيما بعد اكتشافها للغاز في جبل برقة جنوب مدينة عين صالح في 1954م، وحقول البترول الذي كان في شهر يناير 1956م بمنطقة حاسي مسعود[3]، وعمدت إلى

---

1 مصطفى (هشماوي)، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، (د.س)، ص ص 186-187

2 جمال (قندل)، خَطَا مُوريسْ وَشَالْ وتأثيراتها عَلى الثَّورة التَّحريريّة 1957-1962، الجزائر: 2008، ص ص 59،61.

3 لزهر (بديدة)، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، الجزائر:دار السبيل للنشر والتوزيع، 1430هـ-2009م،ص ص(196،201).

تنفيذ هذا المخطط بإصدار في 07 أوت1957م قرار خاص بالتنظيم الإداري للمناطق الجنوبية التي تندرج تحت إشراف المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، واستحدثت وزارة الصحراء ومن بين ميزاتها أنها تعد قاعدة خلفية لفرنسا تلجأ إليها في حال التعرض لأي هجوم، كما تشكل خطاً دفاعياً ثانياً لحلفائها خاصةً وأن هذه الفترة بلغت فيها الحرب الباردة أوجها، أما من حيث الجانب العسكري فموقعها مناسب لإجراء التجارب النووية، وهذا ما أبانت عنه نوايا الاستعمار الفرنسي بعد تحديده سنة 1957م منطقة رقان لإجراء التجارب النووية، فأنشأت 1960م المركز الصحراوي للتجارب العسكرية ، بعد استكمال مرحلة الإعداد انتقلت إلى التجسيد الميداني بتفجير أولى قنابلها الذرية في 13فبراير1960م بمباركة من الجنرال ديغول، من جهته لم تسلم عين إيكر من تفجير قنبلة ذرية ووصل مدى تأثيرها إلى حوالي سبعين (70)كلم ولم تتوقف من تجاربها إلا مع بداية 1962م، لكن المساعي الديغولية الداعية لفصل الصحراء عن الشمال لم تُكلل بالنجاح بسبب الاحتواء السريع من قيادة الحكومة المؤقتة على إقناع الأطراف المعنية بقضية الصحراء الجزائرية، وبعدالة وِجهة النظر الجزائرية، الداعية إلى وحدة الجزائر الترابية وأنَّ الصَحراء جزء لا يتجزأ من أراضي الجزائر[1]، واستند على هذا الأساس فتح جبهتين جديدتين؛ الأولى على الحدود الليبية أما الثانية على الحدود المالية النيجرية وهذا قصد خلق مصاعب جديدة للفرنسيين وأمام هذه التطورات التي أملتها على الثورة الجزائرية لإنشاء الجبهة الجنوبية لتحقيق أهداف وهي:

1 مجموعة باحثين، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية دراسات وبُحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصَّحراء عن الجزائر، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص48.

- ارتباط الانتصار السياسي لقضية فصل الصحراء بالتأكيد على تبعية مناطق أقصى الصحراء ولا يتحقق إلاّ بإنشاء نظام ثوري يُؤطر السكان وتكوين وحدات عسكرية تبرهن ميدانياً على نشاط الثورة.

- تأكيد البُعد الإفريقي للثّورة الجزائرية وإرساء دعائم التضامن الحقيقي، فقد كان مقرراً أن تنشأ فرق إفريقية ويتم تجنيد الماليين والنيجريين ليشاركوا في معركة الجزائر التي هي معركة إفريقيا.

- توسيع نطاق العمليات العسكرية لتشمل كافة المناطق الصحراوية بغية إلهاء الاستعمار الفرنسي بجبهة جديدة لتخفيف الضغط عن الشمال.

- تعزيز قُدرات الولايتين الخامسة والسادسة لتكون قادرة على مواجهة المخاطر المحتملة، مع إيجاد قواعد خلفية للإسناد والدعم، ولا شك أنَّ تجربة نجاح الجبهتين الشرقية والغربية قد كانت ماثلة أمام قادة هيئة الأركان العامة.

- إيجاد منافذ أخرى بديلة لتمرير الأسلحة والمؤونة والاتصال بالداخل، لاسيما بعد إحكام غلق الحدود الشرقية والغربية، والتعويل على إسناد الداخل وإدخال جيش الحدود للمشاركة في المعركة، وقد كانت منطقة أقصى الجنوب معول عليها في هذا الشأن.

- العمل على إحياء النظام الثوري في أقصى الجنوب، وعليه خُطط لاستقطاب المناضلين من توات إلى مالي لتدريبهم وتجنديهم للمشاركة في معركة بلادهم، وفي هذا رد صارمْ على سياسة فصل الصحراء، وتأكيد على أن أبناء المنطقة مُنضوون في صفوف جبهة التحرير الوطني[1].

وقد تمّ تجسيد مشروع إنشاء الجبهة الجنوبية عبر مروره بمرحلتين هامتين ومركّزتين: فالمرحلة الأولى تمثلت في وضع الأسس الفكرية التي يرتكز عليها

1 عبد الله (مقلاتي)، المرجع السابق، ص ص (17،29).

المشروع لتنفيذه، أما المرحلة الثانية فاتّسمت بالتطبيق الفعلي لإنشاء الجبهة الجنوبية التي امتدت من شمال مالي والنيجر إلى غاية الحدود الموريتانية.

أبرز قادة الجبهة الجنوبية:

وفيما يلي ذكر لأبرز قادة الجبهة الجنوبية للثورة الحريرية الجزائرية، وهم كالآتي:

1- فرانز فانون(Frantz Fanon) :

من مواليد فور دو فرانس بجزر المارتنيك بتاريخ (20جويلية 1925-6 ديسمبر1961م).خدم خلال الحرب العالمية الثانية في جيش فرنسا الحرّة وحارب ضد النازيين ،ثم التحق بالمدرسة الطبية في مدينة ليون، وتخصّص في الطبّ النفسي، ثم عمل طبيباً عسكرياً في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، عمل رئيساً لقسم الطبّ النفسي في مستشفى البليدة (جوانفيل) في الجزائر، حيث انخرط منذ ذاك الحين في صفوف جبهة التحرير الوطني الجزائرية عام 1955م. انضم فانون كطبيب إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية (F.L.N) غادر سرّاً إلى تونس، وعمل طبيباً في مستشفى منوبة، ومحرراً في صحيفة «المجاهد» الناطقة باسم الجبهة، وفي سنة1960 م عيّن سفير الحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا، وتوفي فانون عن عمر يناهز الـ36 إثر مرض سرطان الدم، ودفن في مقبرة مقاتلي الحرية الجزائريين[1].

1 مسعودة (ماضي)، فرانز فانون وثورة في إفريقيا (1925-1961م)، إشراف: عبد الكريم (بوصفصاف)، جامعة أدرار: قسم التاريخ، السنة الجامعية:1429-1430هـ/2008-2009م، ص ص4،33.

2- صدار سنوسي المدعو (موسى):

ولد بتاريخ26جويلية1931 بمدينة تيارت، وانخرط بعدها في صفوف الكشافة الإسلامية في تيارت. وقد انتقل إلى وهران ونشأ في وسط وطني، وكان رجال نشطاء مشربهم القيم الوطنية من أمثال: حمو بوتليس، حاج بن علا، بوجمعة سويداني...وغيرهم.

وعند اندلاع الثورة التحريرية التحق بصفوف جيش التحرير الوطني عام 1955م،وفي جوان1956م كان من مؤسسي الاتصالات لجبهة وجيش التحرير الوطني وعمل بها إلى غاية الاستقلال، وبعد الاستقلال التحق بجامعة الجزائر ونال شهادة في كلية العلوم، واشتغل عدّة مناصب في الإدارة المركزية، وأصبح مديرا عاما إلى غاية تقاعده[1].

3- عبد العزيز بوتفليقة المدعو (عبد القادر المالي):

ولد في 02 مارس1937م بمدينة وجدة[2]، من عائلة متواضعة، وقد حفظ القرآن في صغره والتحق بمقاعد الدراسة الابتدائية والثانوية، فأظهر تفوقاً في التحصيل العلمي، وفي سنة 1956م دخل في خضم النضال الثوري للقضية الجزائرية وعمره 19 سنة، وكان له أن أنيط بمهمتين، بصفة مراقب عام للولاية الخامسة، أولاهما سنة 1957، والثانية سنة 1958، وبعدئذ مارس مأمورياته، ضابطا في المنطقتين الرابعة ولسابعة بالولاية الخامسة. ألحق، على التوالي، بهيئة قيادة العمليات العسكرية بالغرب، وبعدها، بهيئة قيادة الأركان بالغرب ثم لدى هيئة قيادة الأركان العامة، وذلك قبل أن يوفد، عام 1960، إلى حدود البلاد الجنوبية لقيادة " جبهة المالي" التي جاء إنشاؤها لإحباط

1 Sadar (Senoussi), Ondes de choc les , Alger:Editions Anep, 2002.

2 مولاي التهامي(غيتاوي)، وقفات مشرفة من حياة المجاهد الكبير السيد عبد العزيز بوتفليقة أمنة الله في الدارين، الجزائر: منشورات العالمية للطباعة والنشر،2013، ص ص16،22.

مساعي النظام الاستعماري الذي كان مرامه أن يسوم البلاد بالتقسيم. ومن ثمّة أصبح الرائد عبد العزيز بوتفليقة يعرف باسم "عبد القادر المالي".

4- أحمد بن سبقاق المدعو(بودراعة):

ولد في سنة 1927م بورقلة من الشعانبة[1] لكنه تربى وترعرع في جانت، هذا ما مكّنه من إتقان اللهجة التارقية، كان مجنّد في ليبيا بالجيش الفرنسي رُغماً عنه، وفور سماع النداء فرّ مع مجموعة من الرفقاء سنة 1956م ليلتحق بصفوف الكفاح، وتوجّه نحو متليلي في غرداية ليكوّنوا مجموعة من الجنود المتحمّسين للالتحاق بجبال الأوراس[2].

5- محمد الشريف مساعدية:

ولد في شهر أكتوبر1924 م بسوق أهراس. بدأ حياته النضالية في الحركة الوطنية في عام 1942م في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية. درس بجامع الزيتونة بتونس في بداية الخمسينيات قبل أن يلتحق كضابط بجيش التحرير الوطني من بوابة القاعدة الشرقية. كان ضمن مؤامرة العقيد لعموري الذي حاول الانقلاب على الحكومة الجزائرية المؤقتة في نوفمبر1958 م اعتقلته الحكومة المؤقتة وعذبته وسجن إلى غاية 1960م ليطلق سراحه ويرسل إلى الحدود الجزائرية المالية، توفي في1جوان2002م بالمستشفى الأمريكي بباريس ووُري جثمانه في مقبرة العالية[3].

6- أحمد دراية:

---

1 شهادة المجاهد بودراعة أحمد (بن سبقاق)، محفوظة بمتحف المجاهد لولاية أدرار.

2 لقاء الذاكرة...مع المجاهد أحمد (بن سبقاق) المودعو بودراعة"، "قناة الجزائرية"، بث يوم 2015/08/17 على الساعة 20:58.

3 عاشور (شرفي)، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي(تاريخ، ثقافة، أحداث،أعلام ومعالم)، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2009، ص1310)

ولد المجاهد أحمد دراية في 01-05 – 1925 بسوق أهراس، زاول تعليمه بالكتاتيب القرآنية، ثم درس بمدرسة بيكار الفرنسية حتى سنة 1942م. ومن المهام التي تقلّدها المجاهد أحمد دراية: عضو بالكشافة الإسلامية (1940- 1945م) وعضو بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ورئيس فوج الشهيد باجي مختار في1953م، ومكلّف بالاتصال بين مدينة سوق أهراس والونزة. انضم إلى جيش التحرير الوطني سنة 1956م ورقي بعدها إلى رتبة قائد القاعدة الشرقية مكلّف بالاستعلامات سنة 1957م. رُقّي بعد ذلك إلى رتبة نائب قائد الفيلق الرابع سنة 1958م، كما عُيّن عضو في قيادة القاعدة الجنوبية لجيش التحرير الوطني.

وبعد الاستقلال تولى مهام مدير عام للأمن الوطني سنة 1963م، وعضوا باللجنة المركز لجبهة التحرير الوطني سنة 1964م، كما تولى منصب وزير النقل سنة 1977م، وتوفي بالجزائر سنة 1988م.

7- بلهوشات عبد الله(1923-2003م):

انخرط في الجيش الفرنسي في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، وتقلّد رتبة ضابط صف، ثم سرج في 1953م ليعيد تجنيده في أول أكتوبر 1956م، لكنّه فر بعد ثلاثة أشهر وحكم عليه غيابياً بعشرين سنة سجناً مع الأعمال الشاقة من طرف المحكمة الفرنسية 1957م، وأصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وتمّ اعتقاله عام 1958م بتهمة الانقلاب على الحكومة المؤقتة الجزائرية وحُكم عليه بعامين حبساً في تونس، ليصدر عفو في حقه في شهر فيفري 1960م ليلتحق بالحدود المالية[1].

1 عاشور (شرفي)، المرجع السابق، ص ص 222-223.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث، يمكن القول بأن هناك عوامل عديدة ومتظافرة ساهمت في تأسيس الجبهة الجنوبية المالية النيجرية على الحدود المالية الجزائرية، فكانت بذلك منفذ آخر لتدعيم الثّورة الجزائرية وفق استراتيجية محكمة.

وقد تجسّد المشروع ميدانياً بواسطة قادة رفعوا شعار التحدّي لإنشاء الجبهة الجنوبية، التي كان لها دور بارز في مسار الثورة الجزائرية، والتي جاءت لتعزّز الانتصارات التي كانت قد حقّقتها الثورة، هذا من جهة، ولإبطال فكرة تقسيم الوطن من جهة أخرى، والتي طالما كان المستعمر حينها يسعى إلى تحقيقها.

كما أن الثورة التحريرية الجزائرية ازدادت عُمقا من خلال خلقها للقاعدة الجنوبية، حيث شاركت فيها عدد من الدول الإفريقية، وخاصة مالي التي احتضنت معسكرات الجبهة الجنوبية في كل من قاو، كيدال، أقلهوك، تساليت وأنتديني، وغيرها من المعسكرات.

كما قامت النيجر بتسهيل عبور المجنّدين إلى معسكرات التدريب، وامتد عمق الثورة إلى دواخل إفريقيا حتى وصل غانا، من خلال ممثل جبهة التحرير الوطني في أكرا "فرانز فانون"، الذي عمل من أجل الاستفادة من جميع الجهود الإفريقية، وهذا بفضل علاقاته مع عدد من قادة الدول، ما جعل الثورة الجزائرية تستفيد من محيطها الإفريقي وتوظّفه في كفاحها من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

..وتبقى الجبهة الجنوبية حلقة من أهم الحلقات التي ساهمت في ثبات الموقف الجزائري، من خلال المفاوضات التي سبقت الاستقلال، وهذا بما قدّمته من دعم استراتيجي للثورة في ظل الأجواء التي رافقت تأسيسها، بالإضافة إلى جهود قادتها المحنّكين.

صور لبعض قادة الجبهة الجنوبية

قائمة المصادر والمراجع:

الشهادات:

- شهادة المجاهد بودراعة أحمد (بن سبقاق)، محفوظة بمتحف المجاهد لولاية أدرار.

المذكرات:

- هشماوي (مصطفى)، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، (د.س).

المراجع باللغة العربية:

- بديدة (لزهر)، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع، 1430هـ-2009م.

- غيتاوي (مولاي التهامي)، وقفات مشرفة من حياة المجاهد الكبير السيد عبد العزيز بوتفليقة أمنة الله في الدارين، الجزائر: منشورات العالمية للطباعة والنشر،2013.

- قندل (جمال)، خَطَا مُوريسْ وَشَالْ وتأثيراتهما عَلى الثَّورة التَّحريريّة 1957-1962، الجزائر: 2008.

- مجموعة باحثين، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية دراسات وبُحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصَّحراء عن الجزائر، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

- مقلاتي (عبد الله)، رموم (محفوظ)، الجَبهة الجنوبيّة المالية النيجيريّة ودورها الاستراتجي في الثّورة الجزائرية، ط1، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع، 1430هـ-2009م.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

- بودريوع (صبرينة)، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965-1978)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بوصفصاف (عبد الكريم)، قسم التاريخ والآثار: جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية2010-2011.

- سيد علي (أحمد مسعود)، قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية1959/1962، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بوعزة (بوضرساية)، جامعة الجزائر2: قسم التاريخ، السنة الجامعية: 1430-1431هـ /2009/2010، ص ص291-292.

- شتواح (حكيمة)، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية 1954-1956، مذكرة ماجستير : تاريخ الثورة الجزائرية، إشراف: زوزو (عبد الحميد)، جامعة الجزائر: قسم التاريخ،السنة الجامعية: 2000-2001.

ماضي (مسعودة)، فرانز فانون وثورة في إفريقيا (1925-1961م)، إشراف: بوصفصاف (عبد الكريم)، جامعة أدرار: قسم التاريخ، السنة الجامعية:1429-1430هـ/2008-2009م.

الموسوعات:

- شرفي (عاشور)، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي(تاريخ، ثقافة، أحداث،أعلام ومعالم)، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2009.

الأشرطة الوثائقية التاريخية:

لقاء الذاكرة...مع المجاهد أحمد (بن سبقاق) المودعو بودراعة"، "قناة الجزائرية"، بث يوم 2015/08/17 على الساعة

.20:58

المصادر باللغة الأجنبية:

- Senoussi (Sadar), Ondes de choc les, Alger:Editions ANPE, 2002.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Rapport de Karim Belgacem au CNRA (été1961). Harbi (Mohammed), Les archives de la révolution algérienne, Alger :Editions Dahlab, 2011.